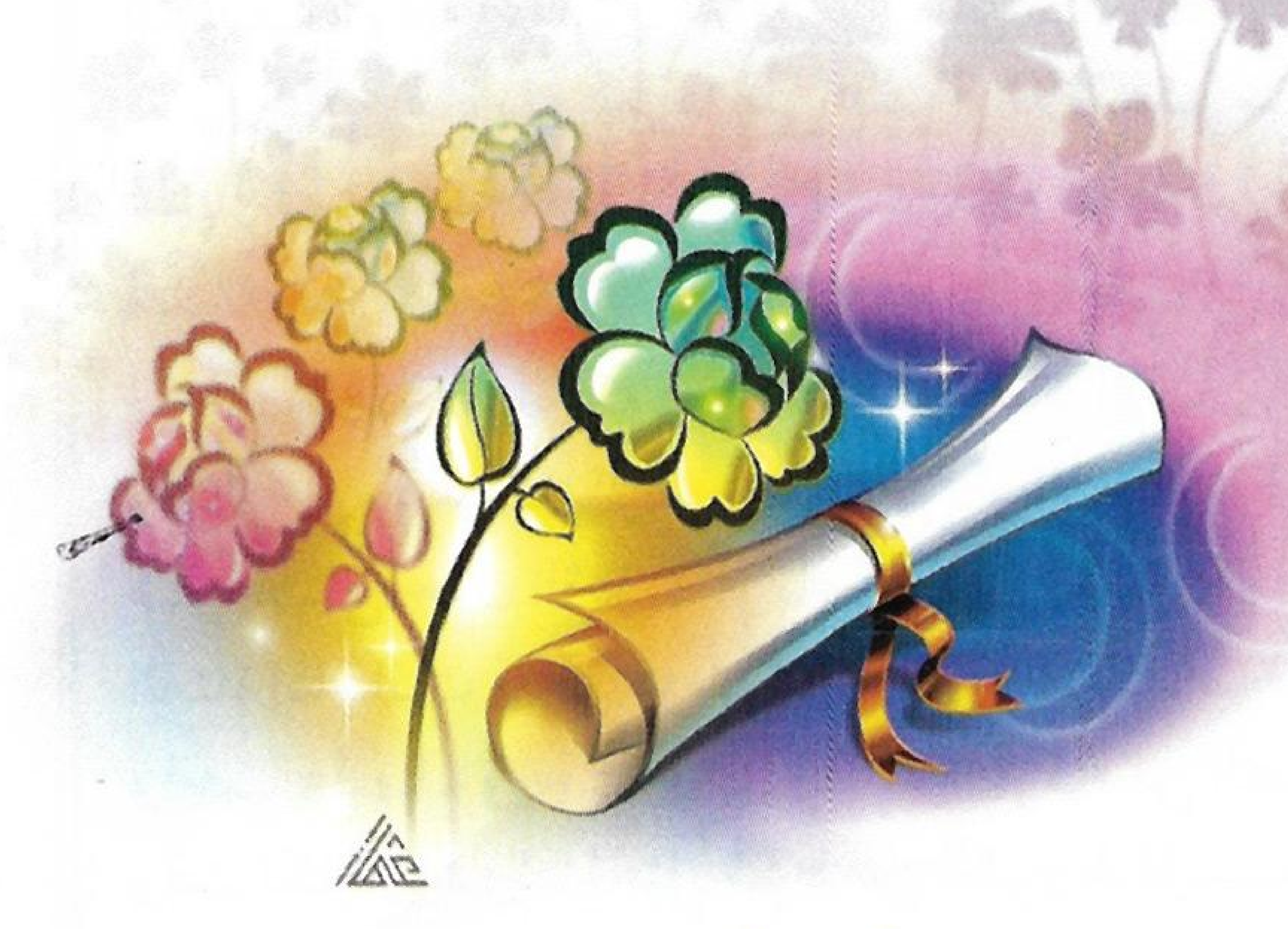


٢٥ فتوى للنساء في رمضان



إعداد
القسم العلمي بمدار الوطن

مركز خدمة المتبرعين بالكتاب
الرياض-ص . ب ٣٣١٠ -هاتف ٤٧٩٢٠٤٢ -فاكس ٤٧٢٣٩٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده...

أما بعد:

فهذه رسالة في بيان فضل الصيام ومضاعفة الأجر فيه، وبيان لماذا خصَّ الله تعالى الصيام بإضافته إلى نفسه دون سائر الأعمال، وتوضيح الأثر الذي يتركه الصيام على النفس من تزكيتها وتهذيبها، ثم بيان طبقات الصائمين وما أعدَّ الله لهم في جنته، وقد اخترناها لك ـ أخي القارئ ـ من كتاب «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف» للحافظ ابن رجب الحنبلي، وقد سميناها **«فضل الصيام»** نسأل الله تعالى أن ينفع بها، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

* **عن أبي هريرة** رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«كل عمل ابن آدم له؛ الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، إنه ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي. للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه. ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»** [رواه البخاري ومسلم].

الصيام ومضاعفة الأجر

* **استثنى الله** الصوم من الأعمال المضاعفة، فتكون الأعمال كلها تضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلا الصيام فإنه لا ينحصر تضعيفه في هذا العدد، بل يُضاعفه الله عز وجل أضعافاً كثيرة بغير حصر عدد؛ فإن الصيام من الصبر، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]، ولهذا ورد عن النبي ﷺ أنه سمى شهر رمضان شهر الصبر، وفي حديث آخر عنه ﷺ قال: **«الصوم نصف الصبر»** [رواه الترمذي].

* **والصبر ثلاثة أنواع:** **صبر على طاعة الله، وصبر عن محارم الله، وصبر على أقدار الله المؤلمة. وتجتمع الثلاثة كلها في**

الصوم؛ فإن فيه صبراً على طاعة الله، وصبراً عما حرم الله على الصائم من الشهوات، وصبراً على ما يحصل للصائم فيه من ألم الجوع والعطش، وضعف النفس والبدن، وهذا الألم الناشئ من أعمال الطاعات يثاب عليه صاحبه.

* **واعلم أن مضاعفة الأجر** للأعمال تكون بأسباب؛ منها: **شرف المكان المعمول فيه ذلك العمل** كالحرم، ولذلك تضاعف الصلاة في مسجدي مكة والمدينة، كما قال ﷺ: «**صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام**» [رواه البخاري ومسلم]. ومنها: **شرف الزمان**، كشهر رمضان وعشر ذي الحجة، كما قال ﷺ: «**من تطوع فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه**».

* **فلما كان الصيام في نفسه** مضاعفاً أجره بالنسبة إلى سائر الأعمال، كان صيام شهر رمضان مضاعفاً على سائر الصيام؛ لشرف زمانه، وكونه هو الصوم الذي فرضه الله على عباده، وجعل صيامه أحد أركان الإسلام التي بُني الإسلام عليها.

لماذا خص الله الصيام بإضافته إلى نفسه دون سائر الأعمال؟

* **خصَّ الله** الصيام بإضافته إلى نفسه دون سائر الأعمال فقال: «**إلا الصيام فإنه لي**» وقد كثر القول في معنى ذلك من الفقهاء وغيرهم، وذكروا فيه وجوهاً كثيرة، ومن أحسن ما ذكر فيه وجهان:

* **أحدهما:** **أن الصيام هو مجرد ترك حظوظ النفس وشهواتها الأصلية التي جبلت على الميل إليها لله عز وجل، ولا يوجد ذلك في عبادة أخرى غير الصيام؛ لأن الإحرام إنما يُترك**

فيه الجماع ودواعيه من الطِّيب دون سائر الشهوات من الأكل والشرب، وكذلك الاعتكاف مع أنه تابع للصيام.

وأما الصلاة فإنه وإن ترك المصلي فيها جميع الشهوات إلا أن مدتها لا تطول، فلا يجد المصلي فَقْدَ الطعام والشراب في صلاته، بل قد نُهي أن يصلي ونفسه تتوق إلىٰ طعام بحضرته حتىٰ يتناول منه ما يُسكِّن نفسه، ولهذا أُمر بتقديم العشاء علىٰ الصلاة.

* **وهذا بخلاف الصيام؛** فإنه يستوعب النهار كله، فيجد الصائم فَقْدَ هذه الشهوات، وتتوق نفسه إليها، خصوصاً في نهار الصيف؛ لشدة حرِّه وطوله، ولهذا روي أن من خصال الإيمان الصوم في الصيف، وقد كان رسول الله ﷺ يصوم رمضان في السفر في شدة الحر دون أصحابه كما قال أبو الدرداء، وورد أنه ﷺ كان بالعَرْجِ يصبُّ الماء علىٰ رأسه وهو صائم من العطش أو من الحر.

* **فإذا اشتد توقان النفس** إلىٰ ما تشتهيه مع قدرتها عليه، ثم تركته لله عز وجل في موضع لا يطَّلع عليه إلا الله، كان ذلك دليلاً علىٰ صحة الإيمان، فإن الصائم يعلم أن له ربًّا يطلع عليه في خلوته، وقد حرم عليه أن يتناول شهواته المجبول علىٰ الميل إليها في الخلوة، فأطاع ربه، وامتثل أمره، واجتنب نهيه خوفاً من عقابه، ورغبة في ثوابه، فشكر الله تعالىٰ له ذلك، واختص لنفسه عمله هذا من بين سائر أعماله؛ ولهذا قال بعد ذلك: «**إنه إنما ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي**».

* **ولما علم المؤمن الصائم** أن رضا مولاه في ترك شهواته قدَّم رضا مولاه علىٰ هواه؛ فصارت لذته في ترك شهوته لله، لإيمانه باطلاع الله عليه، وثوابه وعقابه أعظم من لذته في تناولها في الخلوة؛ إيثاراً لرضا ربه علىٰ هوىٰ

سؤال : إذا طهرت الحائض في أثناء النهار من الحيض فهل تمسك بقية اليوم ؟

الجواب : إذا طهرت المرأة في أثناء النهار من الحيض أو من النفاس تمسك بقية ذلك اليوم وتقضيه ، فإمساكها لحرمة الزمان ، وقضاؤها لأنها لم تكمل الصيام ، وفرضها صيام الشهر كله ؛ ولأن الذي يصوم نصف النهار لا يعد صائماً .

[ابن جبرين - فتاوى الصيام]

سؤال : عادتي الشهرية تتراوح ما بين سبعة إلى ثمانية أيام ؛ وفي بعض الأحيان في اليوم السابع لا أرى دماً ولا أرى الطهر ، فما الحكم من حيث الصلاة والصيام والجماع ؟

الجواب : لا تعجلي حتى ترى القصة البيضاء التي يعرفها النساء ، وهي علامة الطهر ، فتوقف الدم ليس هو الطهر ، وإنما ذلك برؤية علامة الطهر وانقضاء المدة المعتادة .

[ابن باز]

سؤال : ما حكم الدم الذي يخرج في غير أيام الدورة الشهرية ؟ فأنا عادتي في كل شهر من الدورة هي سبعة أيام ، ولكن في بعض الأشهر يأتي دم خارج أيام الدورة ، وتستمر معي هذه الحالة لمدة يوم أو يومين ، فهل تجب عليّ الصلاة والصيام أثناء ذلك أم القضاء ؟

الجواب: هذا الدم الزائد عن العادة هو دم عرق لا يحسب من العادة ، فالمرأة التي تعرف عادتها تبقى زمن العادة لا تصلي ، ولا تصوم ، ولا تمس المصحف ، ولا يأتيها زوجها في الفرج . فإذا طهرت وانقطعت أيام عادتها واغتسلت فهي في حكم الطاهرات ، ولو رأت شيئا من دم أو صفرة أو كدرة فذلك استحاضة لا تردها عن الصلاة ونحوها .

[ابن باز]

سؤال : إذا وضعتُ قبل رمضان بأسبوع مثلاً ، وطهرتُ قبل أن أكمل الأربعين ، فهل يجب عليّ الصيام ؟

الجواب : نعم ، متى طهرت النفساء وظهر منها ما تعرفه علامة على الطهر وهي القصة البيضاء أو النقاء الكامل ، فإنها تصوم وتصلي ولو بعد الولادة بيوم أو أسبوع ، فإنه لا حدّ لأقل النفاس ، فمن النساء من لا ترى الدم بعد الولادة

أصلاً، وليس بلوغ الأربعين شرطاً، وإذا زاد الدم على الأربعين ولم يتغير فإنه يعتبر دم نفاس، تترك لأجله الصوم والصلاة، والله أعلم. [ابن جبرين - فتاوى الصيام]

سؤال: إذا طهرت النفساء قبل الأربعين هل تصوم وتصلي أم لا؟ وإذا جاءها الحيض بعد ذلك هل تفطر؟ وإذا طهرت مرة ثانية هل تصوم وتصلي أم لا؟

الجواب: إذا طهرت النفساء قبل تمام الأربعين وجب عليها الغسل والصلاة وصوم رمضان وحلت لزوجها، فإن عاد إليها الدم في الأربعين وجب عليها ترك الصلاة والصوم، وحرمت على زوجها في أصح قولي العلماء، وصارت في حكم النفساء حتى تطهر أو تكمل الأربعين، فإذا طهرت قبل الأربعين أو على رأس الأربعين اغتسلت وصلت وصامت وحلت لزوجها، وإن استمر معها الدم بعد الأربعين فهو دم فساد لا تدع من أجله الصلاة ولا الصوم، بل تصلي وتصوم في رمضان وتحل لزوجها كالمستحاضة، وعليها أن تستنجي وتتحفظ بما يخفف عنها الدم من القطن أو نحوه، وتتوضأ لوقت كل صلاة؛ لأن النبي ﷺ أمر المستحاضة بذلك إلا إذا جاءتها الدورة الشهرية - أعني الحيض - فإنها تترك الصلاة. [ابن باز]

سؤال: امرأة جاءها دم أثناء الحمل قبل نفاسها بخمسة أيام في شهر رمضان، هل يكون دم حيض أو نفاس، وماذا يجب عليها؟

الجواب: إذا كان الأمر كما ذكر من رؤيتها الدم وهي حامل قبل الولادة بخمسة أيام، فإن لم تر علامة على قرب الوضع كالمخاض وهو الطلق فليس بدم حيض ولا نفاس، بل دم فساد على الصحيح، وعلى ذلك لا تترك العبادات بل تصوم وتصلي. وإن كان مع هذا الدم أمارة من أمارات قرب وضع الحمل من الطلق ونحوه فهو دم نفاس، تدع من أجله الصلاة والصوم، ثم إذا طهرت منه بعد الولادة قضت الصوم دون الصلاة. [اللجنة الدائمة]

سؤال: ما حكم خروج الصفار أثناء النفاس وطوال الأربعين يوماً، هل أصلي وأصوم؟

الجواب: ما يخرج من المرأة بعد الولادة حكمه كدم

النفاس سواء كان دماً عادياً أو صفرة أو كدرة؛ لأنه في وقت العادة حتىٰ تتم الأربعين. فما بعدها إن كان دماً عادياً ولم يتخلله انقطاع فهو دم نفاس، وإلا فهو دم استحاضة أو نحوه. [ابن باز]

صيام الحامل والمرضع

سؤال: ماذا على الحامل أو المرضع إذا أفطرتا في رمضان؟

الجواب: لا يحل للحامل أو المرضع أن تفطر في نهار رمضان إلا للعذر، فإن أفطرتا للعذر وجب عليهما قضاء الصوم؛ لقوله تعالىٰ في المريض: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ وهما بمعنىٰ المريض.

وإن كان عذرهما الخوف علىٰ المولود فعليهما مع القضاء إطعامُ مسكين لكل يوم، من البر أو الرز أو التمر أو غيرها من قوت الآدميين. وقال بعض العلماء: ليس عليهما سوىٰ القضاء علىٰ كل حال؛ لأنه ليس في إيجاب الإطعام دليل من الكتاب والسنة. والأصل براءة الذمة حتىٰ يقوم الدليل علىٰ شغلها، وهذا مذهب أبي حنيفة، وهو قوي. [ابن عثيمين ـ فتاوىٰ إسلامية]

سؤال: الحامل أو المرضع إذا خافت على نفسها أو على الولد في شهر رمضان وأفطرت، فماذا عليها؟ هل تفطر وتطعم وتقضي، أو تفطر وتقضي ولا تطعم، أو تفطر وتطعم ولا تقضي، ما الصواب من هذه الثلاثة؟

الجواب: إن خافت الحامل علىٰ نفسها أو جنينها من صوم رمضان أفطرت، وعليها القضاء فقط، شأنها في ذلك شأن الذي لا يقوىٰ علىٰ الصوم أو يخشىٰ منه علىٰ نفسه مضرة، قال الله تعالىٰ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.

وكذا المرضع إذا خافت علىٰ نفسها إن أرضعت ولدها في رمضان، أو خافت علىٰ ولدها إن صامت ولم ترضعه، أفطرت وعليها القضاء فقط، وبالله التوفيق.

[اللجنة الدائمة ـ فتاوىٰ إسلامية]

سؤال: امرأة وضعت في رمضان ولم تقض بعد رمضان لخوفها على رضيعها، ثم حملت وأنجبت في رمضان القادم، هل

يجوز لها أن توزع نقوداً بدل الصوم؟

الجواب: الواجب على هذه المرأة أن تصوم بدل الأيام التي أفطرتها ولو بعد رمضان الثاني؛ لأنها إنما تركت القضاء بين الأول والثاني للعذر، ولا أدري هل يشق عليها أن تقضي في زمن الشتاء يوماً بعد يوم وإن كانت ترضع، فإن الله يقويها ولا يؤثر ذلك عليها ولا على لبنها. فلتحرص ما استطاعت على أن تقضي رمضان الذي مضى قبل أن يأتي رمضان الثاني، فإن لم يحصل لها فلا حرج عليها أن تؤخره إلى رمضان الثاني. [ابن عثيمين - فتاوى إسلامية]

قضاء رمضان

سؤال: ما حكم تأخير قضاء الصوم إلى ما بعد رمضان القادم؟

الجواب: من أفطر في رمضان لسفر أو مرض أو نحو ذلك فعليه أن يقضي قبل رمضان القادم، ما بين الرمضانين محل سعة من ربنا عز وجل، فإن أخره إلى ما بعد رمضان القادم فإنه يجب عليه القضاء، ويلزمه مع القضاء إطعام مسكين عن كل يوم، حيث أفتى به جماعة من أصحاب النبي ﷺ. والإطعام نصف صاع من قوت البلد، وهو كيلو ونصف الكيلو تقريباً من تمر أو أرز أو غير ذلك. أما إن قضى قبل رمضان القادم فلا إطعام عليه. [ابن باز]

سؤال: أنا فتاة أجبرتني الظروف على إفطار ستة أيام من شهر رمضان عمداً، والسبب ظروف الامتحانات؛ لأنها بدأت في شهر رمضان.. والمواد صعبة.. ولولا إفطاري هذه الأيام لم أتمكن من دراسة المواد نظراً لصعوبتها، فأرجو إفادتي ماذا أفعل كي يغفر الله لي، جزاكم الله خيراً؟

الجواب: عليك التوبة من ذلك وقضاء الأيام التي أفطرتيها، والله يتوب على من تاب، وحقيقة التوبة التي يمحو الله بها الخطايا الإقلاع عن الذنب وتركه تعظيماً لله سبحانه، وخوفاً من عقابه، والندم على ما مضى منه، والعزم الصادق على ألا يعود إليه، وإن كانت المعصية ظلماً للعباد فتمام التوبة تحللهم من حقوقهم، قال الله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١]

وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨].

وقال النبي ﷺ: «التوبة تَجُبُّ ما قبلها». وقال ﷺ: «**من كان عنده لأخيه مظلمة من عرض أو شيء فليتحلله اليوم قبل ألا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أُخذ من حسناته بقدر مظلمته، فإن لم يكن له حسنات أُخذ من سيئات صاحبه فَحُمِلَ عليه**» [رواه البخاري في صحيحه] والله ولي التوفيق.

[ابن باز - فتاوى إسلامية]

فتاوى عامة

سؤال: هل يجوز لطاهي الطعام أن يتذوق طعامه ليتأكد من صلاحيته وهو صائم؟

الجواب: لا بأس بتذوق الطعام للحاجة بأن يجعله على طرف لسانه ليعرف حلاوته وملوحته وضدها، ولكن لا يبتلع منه شيئاً بل يمجه أو يخرجه من فيه، ولا يفسد بذلك صومه إن شاء الله تعالى. [ابن جبرين - فتاوى إسلامية]

سؤال: تقيأت أختي وهي صائمة وتعمدت الأكل، فماذا يجب عليها؟

الجواب: لا يجوز للصائم تعمد إخراج القيء من جوفه بإدخال يده في فمه، أو جعلها تحت بطنه، أو شم شيءٍ مما له رائحة تحرك ما في الجوف من الطعام ونحوه حتى يخرج، فمتى فعل الصائم شيئاً من ذلك فخرج منه القيء لزمه قضاء ذلك اليوم إن كان فرضاً. وهذه المرأة أخطأت أولاً في كونها استدعت القيء عمداً، وأخطأت ثانياً في تعمدها الأكل بعد ذلك، فإن من فسد صومه بفعل بعض المفطرات عمداً لا يجوز له الأكل ونحوه، بل يمسك بقية يومه وإن كان ملزماً بقضائه، فلعلها أحست بمرض أو ضعف في البدن. وبكل حال فليس عليها كفارة إن شاء الله، وإنما يلزمها قضاء ذلك اليوم فقط، والله أعلم.

[ابن جبرين - فتاوى إسلامية]

سؤال: هل يجوز وضع الحناء للشعر أثناء الصيام والصلاة لأني سمعت بأن الحناء تفطر الصيام؟

الجواب: هذا لا صحة له؛ فإن وضع الحناء أثناء

الصيام لا يفطر ولا يؤثر على الصائم شيئا، كالكحل وكقطرة الأذن وكالقطرة في العين، فإن ذلك كله لا يضر الصائم ولا يفطره.

وأما الحناء أثناء الصلاة فلا أدري كيف يكون هذا السؤال؟! إذ إن المرأة التي تصلي لا يمكن أن تتحنى، ولعلها تريد أن الحناء هل يمنع صحة الوضوء إذا تحنت المرأة؟

والجواب: أن ذلك لا يمنع صحة الوضوء؛ لأن الحناء ليس له جرم يمنع وصول الماء، وإنما هو لون فقط، والذي يؤثر على الوضوء هو ما كان له جسم يمنع وصول الماء، فإنه لابد من إزالته حتى يصح الوضوء. [ابن عثيمين - فتاوى إسلامية]

سؤال: ما حكم الكحل والعطر ومساحيق المكياج للصائمة؟

الجواب: أما الكحل والقطرة وما يوضع في العين للصائم فهذا قد يتسرب إلى حلقه فيؤثر على صيامه، وقد قال الكثير من أهل العلم بمنع الكحل للصائم، أو أن يضع شيئاً بعينه كالقطرة وغير ذلك؛ لأن العين منفذ، ويتسرب منها الشيء إلى الحلق دون أن يستطيع الإنسان منع ذلك.

أما قضية المساحيق التي توضع على الوجه والأصباغ والطيب الذي يتطيب به الإنسان من العطورات السائلة، فهذا لا بأس به، إلا أنه ينبغي أن يُعلم أن المرأة ممنوعة من التزين والتعطر عند الخروج من البيت؛ بل يجب عليها أن تخرج متسترة متجنبة للطيب، ويحرم عليها التطيب عند الخروج، قال تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾.

وحتى في خروجها للعبادة إلى المسجد فهي مأمورة بترك الزينة وبترك الطيب، قال ﷺ: «**لا تمنعوا إماء الله مساجد الله، وليخرجن تفلات**» يعني: في غير زينة وفي غير طيب؛ لأن الزينة والطيب مما يجلب الأنظار ويسبب الفتنة.

وقد ابتليت بعض نساء المسلمين بالتبرج والتزين عند الخروج وعمل الأصباغ والمكياج، فكأنهن إنما يستعملن الزينة للخروج من البيت، وهذا حرام عليها.

[الفوزان / المنتقى]

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.